

سيرة الحبيب 22 - من عجائب عناية الله بعده ! - الشيخ سعيد

الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب في هجرتهما الى المدينة نأخذ ذلك مما حدثت به عائشة رضي الله عنها في الحديث الذي رواه البخاري في الصحيح والذي كنا فيه في الحلقة الماضية - 00:00:33

قالت رضي الله عنها ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو بكر بغار في جبل ثور. الان لابد من فهم الخطة المدينة تقع شمال مكة هذه مكة وجبل ثور يقع جنوب مكة. طبعا قريش عندما يذهبون طالبين - 00:00:47

لرسول الله صلى الله وصحبه سيدذهبون في طريق المدينة شمالا لن يأتينهم بادي الرأي ان ان يذهبوا جنوبا وطبعا بعد ذلك سيطلبونها في كل سبيل لكن هذا سيضع بعض الوقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب. وذلك الذي كان - 00:01:06
قالت تلاحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال وركبت قريش في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب في كل وجه. وبعثوا الى المياه يجعلون لهم الجوع العظيم. واتوا بعد ذلك الجبل جبل ثور - 00:01:23
حتى صعدوا فوق الغار الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب وسمع ابو بكر رضي الله عنه اصواتهم فحينئذ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قصه ربنا سبحانه علينا. آآ عندما يقول الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانين اذما في غار. اذ يقول لصاحب - 00:01:43

تحزن ان الله معنا. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي بكر رضي الله عنه قال نظرت الى اقدام المشركين فوق رؤوسنا ونحن في الغار. فقلت يا يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه. فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما - 00:02:03

فهذا يعطينا ان فتحة الغار كانت فوق الغار في رأس الغار لا مواجهة له. لذلك يقول لو ان احدهم نظر الى قدميه فيعطيها هذا ان ابا بكر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر كان تحت في الغار فكان تحت وان المشركين كانوا فوق - 00:02:23
وهذا اصح مما ورد ان ربنا سبحانه امر شجرة فنبتت في وجه الغار. وامر عنكبوت فنسج على وجهه وامر حمامتين فوقفتا في بابه فان ذلك لم يأتي بوجه صحيح. واجود ما فيه ما رواه احمد وعن ابن عباس رضي الله عنهم ان المشركين لما صعدوا الجبل وجدوا العنكبوت - 00:02:40

ونسج على بابه فقالوا لو كان ها هنا لم يكن نسجد العنكبوت على بابه الى اخر الحديث. وقد حسن الحافظ بن حجر والحافظ بن كثير هذا الحديث وتعقب الله في تحسينهما هذا. وآآ قدرة ربنا صالحة لما هو اعظم من ذلك. لا يعجزها شجرة تنبت وحمامتان آآ تبيضان - 00:03:00

عنكبوت آآ يعني في في وجه الغار. آآ قدرة ربنا سبحانه صالحة لما هو اعظم منها ولكن لعل ما في الصحيحين من انه لم تكن عنكبوت ولا حمام ولا شجر. آآ اجل واظهر في قدرة ربنا. ذلك ان آآ آآ حماية ربنا سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:03:20
في الشجرة والعنكبوت والحمامتين هي حماية بأسباب ظاهرة نعم وان كانت هذه الاسباب في العادة لا تحمي. يعني ما شجرة نسج

عنكبوت وحمامتان لكن مع ذلك هي اسباب وعلى ما في الصحيحين فحماية ربنا سبحانه ونبيه صلى الله عليه وسلم حماية بغير اسباب ظاهرة. حماية بمحض العناية الربانية - 00:03:40

ليس ثمة الا محد المعية الربانية المستغنية عن الاسباب التي يتجلى فيها عظيم توكيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لصاحب ان الله معنا وهذا اولى بقول البوصيري رحمة الله عنابة الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاتم - 00:04:08 وكمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب في غار ثلاث ليال. حتى يخف عنهم الطلب. ومع ذلك لم يخف. قالت عائشة رضي الله عنها في حديثها الذي كنا فيه. فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقى لقى. الثقف الذكي - 00:04:28

الذى يسرع الفهم قالت فيدج من عندهما بسحر. يدلج اي يمضي من عندهما في اخر الليل. العرب تقول ادلج اذا سار اول الليل والدلج اذا سار اخره هذه التفرقة لاهل اللغة جمیعا الا ابا علي الفارسي رحمة الله. قالت فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة - 00:04:48

كبات فيها لأنه لتغليسه عندما ينبلج الصبح تراه قريش فيظنون انه بائت معهم قالت فيصبح مع قريش كبات بمكة. من لا يعرف حاله. من لا يعرف حقيقة الامر واكثراهم لا يعرفها. يحسب انه بات بمكة - 00:05:10

لا يسمع امرا يقتادان به الا وعاهم حتى يأتاهم به حين يختلط الظلام. ويرعن عليهم عامر بن فهيرة مولى ابي بكر من من غنم فيريحها عليهمها حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسول. الرسل اللبن الطري. قالت فيبيتان في رسول وهو - 00:05:30 ولبن منحthem ورديفهم. الرديف بمعنى مردوف. رديف بمعنى مردوف فاعل بمعنى مفعول كما يقال قتيل. بمعنى مقتول. والرد اي المردوف هو اللبن الذي جعلت فيه حجارة مهمة. كانوا يأخذون حجرا يجعلونه في الشمس حتى يحمى. فإذا حمي جعلوه في - 00:05:50

البن لينعقد اللبن وتذهب رخاوته فذلك اللبن حينئذ هو الرديف قالت فيبيتان في رسول وهو لبن آآ منحthem ورديفهم. حتى ينعقد بها عامر بن فهيرة. ينعقد بالغنم يفعل ذلك ثلاث ليال. قالت واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر - 00:06:10 اه رجلا من بني الدليل هاديا خريتا غمس حلفا فئة لل العاصم ابن وائل السهمي. كان حليفا هو من بني الدليل. لكنه حالف ال عاصي بن وائل السهمي. قالت غمس حلفا - 00:06:35

انهم كانوا اذا تحالفوا غمسوا ايديهم في خلوق طيب او دم او شيء فيه تلویث يزعمون باهذا يؤكد به آآ حلفهم الذي تحالفوه قالت غمس حلفا في اي العاصي بنوائه السهمي وهو كافر على دين قومه فامناه ودفع اليه راحلتهما - 00:06:49 وواعد او غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهم براحتيهما في صبح ثلاث. وانطلق معهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر لخدمتهما والدليل واخذ بهم طريق الساحل يروي البخاري ومسلم في صحيحهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهم ان ابا بكر رضي الله عنه حدثه عما وقع لهم بعد خروجهما من - 00:07:12

قال ابو بكر رضي الله عنه فاسرينا ليتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة اي نصف النهار وهو وقت حماره القلب وفي مثل هذا الوقت كما ذكرنا مرة لا يكون الناس الا في بيوتهم ولذلك يقول ابو بكر رضي الله عنه حتى قام قائم الظهيرة حتى خلا - 00:07:37 الطريق فلا يمر فيه احد. فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأتي عليه الشمس. قال فنزلنا عنده عند الظل فهياكل النبي صلى الله عليه وسلم ما كان بيدي ينام فيه. فرشت فيه فروة. ثم قلت يا رسول الله نم وأنا انقض لك ما حولك - 00:07:57 قال فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفضت ما حوله. ينفض ما حوله اي من الغبار لان لا تثيره الريح على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ممكن - 00:08:17

تنفض ما حوله ان ينظر هل آآ ثم شيء آآ يريب وهذا ممكن ايضا لان العربية تقول نفض الرجل مكانه اذا نذر ما فيه. وهذا يؤيده رواية عند البخاري انه رضي الله عنه قال فخرجت انظر الطلبة هل ارى من احد - 00:08:27

قال رضي الله عنه فاذا براع مقبل الى الصخرة يريده منها مثل الذي اردناه فقلت له لمن انت يا غلام؟ فقال لرجل من قريش سماه

فعرفته. فقلت افي غنمك لbin؟ قال نعم - [00:08:47](#)

قلت افتحوب؟ قال نعم. فدعا بشاة فقلت انفض درعها من التراب والشعر والقذى. ثم امرته ان ينفض كفيه ففعل فحلبة في قعب كتبة من لbin. قال وعندى اذاؤة من ماء حملتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم يرتوى بها يشرب ويتوضاً. قال - [00:09:03](#)

رجعت فالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه فوافقته وقد استيقظت. فصبت من الماء على اللbin حتى برد اسفله ثم قلت اشرب يا رسول الله. فشرب صلى الله عليه وسلم حتى رضيت - [00:09:23](#)

هذه الجملة تأخذ مني كل ما اخذ ابو بكر رضي الله عنه يقول فشرب صلى الله عليه وسلم حتى رضيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب وابو بكر يرضي - [00:09:38](#)

انى لك بصاحب كھى انت تبلغ المفعة وهو يرضي لمنفعتك. انت تشرب وهو يرضي. رضي الله عنه وارضاه. نسأل ربنا سبحانه ان يجمعنا بهم في مشتقر رحمته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال قال رضي الله عنه فشرب حتى رضيت. ثم قال صلى الله عليه وسلم اما - [00:09:52](#)

الرحيل فقلت بلى. قال فانطلقنا وقد مالت الشمس. وفي هذه الايام التي مكثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبہ في غار. لم يهدأ الطلب بل مكثت قريش في قص اثارهم والبحث عنهم وبعثوا اي الى آهل المياه يحرضونهم ويجعلون - [00:10:15](#)

لهم الجوع العظيم انهم ادرکوهما. ولذلك يقول ابو بكر رضي الله عنه في حديث هذا قال فانطلقنا بعد ما مات الشمس يطلبوننا فلم يدركنا غير سراقة بن مالك بن يعشن. فقلت يا رسول الله اوتينا فقال صلى الله عليه وسلم لا - [00:10:35](#)

ان الله معنا. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سراقة. فارتطم به فرسه على بطنها. سقطت حتى ارتطم بطنها بالارض وقال سراقة اني اراك ما قد دعوت ما علي. اراكما روايتان. اراكما بالضم الهمزة اي اظنكمما واراكما بفتح - [00:10:55](#)

اي اعلم انكم دعوتا علي فادعوا لي الله لكم ان ارد الطلب عنكم فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنجاه. فقال فعل لا يلقي احدا الا قال آلا قد كفيتكم ما ها هنا لا يلقي احدا الا - [00:11:16](#)

وقد روى سراقة بن مالك رضي الله عنه هذا بعد اسلامه قصته هذه. روى البخاري في صحيحه عن سراقة ابن ما لك ابن جعشومي المذنب رضي الله عنه قال جاءنا رسول كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منها يجعلون فيه كل واحد - [00:11:35](#)

منهما دية مائة من الابل. قال من اسره او قتلها. قال فيبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومبني مدلج. اقبل علينا رجل منهم حتى وقف علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة قد اني قد رأيت انفا اسودتا بالساحل اراها محمد - [00:11:55](#)

واصحابه اسو اشخاص قال سراقة فعلمت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم. انما رأيت فلانا وفلانا قد انطلقا باعيننا. يعني بمرأى منا نعرف انهم انطلقا وسلكوا ذلك الطريق وانما يصنع سراقة ذلك لانه يكره ان يذهب معه احدهم فيشركه في الجعل. قال فلبت في المجلس ساعة. ثم دخلت - [00:12:15](#)

فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي. قال واخذت رمحي. فخططت بزوجه الارض الزوج هو الحديث في الرمح. قال فخططت يعني جعل الزج مما يلي الارض في الاسفل. قال وخفضت عاليه لماذا؟ لانه هو يكره - [00:12:41](#)

ان يراه احدهم قد اخذ رمحه لاي شيء اخذت الرمح؟ والكلام المنتشر النباء المنتشر خبر الوقت كما يقال هو عن محمد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فيعلمون انه ذهب اليهما سيتبعونه وسيشركونه في الجعل ويكره ذلك. قال فخططت بزوجه الارض - [00:13:01](#)

وخفضت عاليه. يعني حتى هذا لفطنته رضي الله عنه زج الحديد قلت لكم لو رفعها لخشى ان ينعكس عليها شعاع الشمس فيرى بريتها من بعيد جعله اسفل وبالغ في جعله السل بل قال فخططت به الارض وخفضت عاليه. قال حتى ركبت فرسي فرفعتها - [00:13:21](#)

تقرب بي. رفعتها اي اسرعت بها. وتقرب بي التقرير. هذا درب من السير. هو فوق السير المعتمد دون العدو لانه يريد العجلة لكن

يكره ان يلتفت الانتباه. قال فرفعتها تقرب بي - 00:13:46

حتى دنوت منها فعترت بي فرسى فخرت عنها. قال فقامت واهويت بيدي الى كنانتي. فاستخرجت الاذلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا؟ قال فخرج الذي اكره. اي لا تضرهم. قال ركببت فرسى وعصيت الاذلام - 00:14:03

حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات. فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا. فاللتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اسرعه. قال فارتطم فرسى ببطئها على الارض فساخت يدا فرسى حتى بلغت الركبتين - 00:14:23

انا فقامت وزجرتها فلم تكن تنهض لأن مسكنة يعني يداها قد غاصت في الأرض حتى بلغت اه ركبتيها قال فزجرتها فنهضت. فاستقسمت بالاذلام اضرهم ام لا؟ فخرج الذي اكره فناديتهم - 00:14:43

فوقفوا فركبت فرسى حتى جنتهم ووقع في نفسى لما لقيت من الحبس عنهم ما لقيت ام سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية. واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم. وعرضت عليهم الزاد والمتعاف فلم يرزقني ولم يسألان - 00:15:03

الا انه قال اخاف عنا. اخفى عنهم كما تقدم في حديث البراء انه كان لا يلقي احدا الا قاله قد كفيتكم ما ها هنا ولا يلقي احدا الا رده. وفي حديث البخاري عن انس ان انه قال فكان في اول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:23

وكان في اخر النهار مسلحة له اي حارسا له بسلاحة. ويقال ان ابا جهل بلغه ما صنع سراقة فلامه بعث اليه سراقة بشعر يخبره فيه عن الهوى الذي ادركه عن الخطب الذي اصاب فرسه اذ تسيخ قوائمها حتى بلغت ركبتيها - 00:15:43

ويأمره فيها بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان امره سيظهر. يقول له ابا حكم والله لو كنت شاهدا لامر جوادي اذ تسيخ قوائم عجبت ولم تشکك بان مخدعا صلى الله عليه وسلم رسول وبرهان فمن ذا يقاومه عليك برد القوم عنه فاني ارى - 00:16:03 يوما ستبدو معالمه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وكان اذا لقي آيا انسان في الطريق عرض ابو بكر رضي الله عنه بالقول. روى البخاري في صحيحه عن انس - 00:16:23

قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو مردف ابا بكر. وابو بكر شيخ يعرف ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف ابو بكر في ذلك الوقت - 00:16:37

هو ابن احدي وخمسين سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وخمسين سنة وكيف يقول انه شيخ يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم شاب لان ابا بكر رضي الله عنه قد شاب. وهو يعرف لانه كان يمر على المدينة في طريقه في - 00:16:50

ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاب لم يعجل عليه الشيب. ولا يعرف لانه بعد عهده صلى الله عليه وسلم بسفر قال انس رضي الله عنه فيلقي الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول هذا الرجل يهديني السبيل فيحسب الحاسب - 00:17:06

انه يعني الطريق وانما ابو بكر رضي الله عنه يعني سبيل الخير. ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه بخيتني ام معبد الخزاعية وكان له صلى الله عليه وسلم معها خبر عجيب. نخبركم به في حلقة قادمة ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد - 00:17:24

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:17:44